

«إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين» إنها الثقة بالله حينما تملأ القلوب، قرر فرعون أن يقتل ذكور بني إسرائيل بعد رؤيا رآها في المنام، وأن حتفه وملكه يتلاشى على يد غلام منهم، فعاقبه الله بنقيض ما أراد، «فلتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا» وجعله قرّة عين لزوجته آسيا، وردّه لأمه بعد أن ربط على قلبها، وترعرع في القصر، ليقتضي على فرعون وهامان وجنودهما... لا تظنوا أن ما يحدث في هذه الأيام من أحزان وآلام ليست من تدبير الملك العلام، وسنعلم نبأه بعد حين، فقط تقوا بالله العلي العظيم... لا يتسع الأمر إلا إذا ضاق، ولا يبرزغ نور الفجر إلا بعد الظلام الحالك، وأشد سويغات الليل ظلمة هي تلك التي تسبق الفجر، إن مع العسر يسرا....